Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« الزواج قلّة عقل . والأولاد قلّة عقل » . هكذا كانت تقول أمّ فدعوس وتعلّل قولها بأن الإنسان من الضعف والجهل بحيث لا يستطيع أن يسوس نفسه ويربّيها كما ينبغي . فكيف به يسوس غيره ويربّي غيره ؟ اجمع ضعيفاً مع ضعيف فماذا تكون النتيجة ؟ — ضعيفَين . وأقِم جاهلاً مربّياً لجاهل فماذا تكون النتيجة ؟ — جاهلَين .

لكنّ أمّ فدعوس ، على كرهها للعادات والتقاليد المتأصّلة في حياة الناس ، كانت تسايرها في بعض الظروف . وكانت تبرّر مسايرتها بقولها : « يد واحدة لا تصفّق » . أو بقولها : « الذي لا يساير الناس ليس من الناس » .

كان يوم خرجت فيه الضيعة على بكرة أبيها تقريباً تشيع إلى « المقرّ الأخير » صبيّة اختّرمها السرطان من زوجها وأهلها وطفلها الوحيد الذي لم يُكمل الثالثة من عمره . فلم تلبث الكنيسة أن غصّت بالمصلّين ، فاضطرّ جانب كبير منهم أن يبقى خارجاً في ساحة الكنيسة . وبين هؤلاء كانت أمّ فدعوس التي انتحت وعدداً من جاراتها ناحية منعزلة من الساحة . وجاراتها أخذن يتحدّثن عن الفقيدة ، ويعدّدن خصالها الحميدة ، ويتأوّهن على شبابها ، وعلى الفاجعة التي جلبها موتها الباكر لزوجها وأهلها وطفلها الصغير . ويختمن تفجعاتهن باستدرار الرحمة لها : « الله يرحمها ! »